Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لنعلم أن أحدًا لم يستطع ولن يستطيع أن يغالب القرآن ولنتدبر دلالة القسم والمقسم عليه في قوله تعالى :

﴿ فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ (١٥) الْجَوَارِ الْكُنَّسِ (١٦) وَاللَّيْلِ إِذَا عَسْعَسَ (١٧) وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ (١٨) إِنَّهُ لَقَوْلُ رَسُولٍ كَرِيمٍ (١٩) ذِي قُوَّةٍ عِندَ ذِي الْعَرْشِ مَكِينٍ (٢٠) مُطَاعٍ ثَمَّ أَمِينٍ (٢١) وَمَا صَاحِبُكُم بِمَجْنُونٍ (٢٢) وَلَقَدْ رَآهُ بِالْأُفُقِ الْمُبِينِ (٢٣) وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ (٢٤) وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَيْطَانٍ رَّجِيمٍ (٢٥) فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ (٢٦) إِنْ هُوَ إِلاَّ ذِكْرٌ لِّلْعَالَمِينَ (٢٧) ﴾(التكوير : ١٥ ـ ٢٧)

إن المناسبة بين المقسم به والمقسم عليه يمكن إدراكها اذا تبينا دلالة ما جاء في القسم أولا من كلمات:

« فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس » : وهي النجوم : تخنس بالنهار وتظهر بالليل

والليل إذا عسعس : أدبر أو أقبل . أَقْسَمَ بالليل وظلامه إذا أقبل وبالفجر وضيائه إذا أشرق « والصبح إذا تنفَّس »

يُقال للصبح إذا زاد « تنفس »

ومعنى التنفس : خروج النفس من الجوف واستعماله في الصبح دلالة حركة وحياة تُرى في الأشياء كما تُرى في الإنسان . وفي تنفس الصبح حركة حياة تدب في كل شئ ومن رأى الفجر لم تغب عنه دلالة إسناد التنفس إليه.